10 Surah Yunus verses 71 to 87 Tafsir Kashafalasrar by Rasheeduddin Almeybodi

Tafsir Kashafalasrar wa uddatulabrar li Rasheeduddin Al-Meybodi (529 AH), Popularly known as Tafsir Khwaja Abdullah Ansari Haravi (Herati) a descendant of Jabir Bin Abdallah Al-ANsari (Radiallahu Ta'aalaa 'anhu)

هو 121
كشف الأسرار و عدَّةُ الأبرار
ابوالفضل رشيدالدين الميبدى
مشهور به تفسير خواجه عبدالله انصارى
تحقيق علي اصغر حكمت
انتشارات امير كبير تهران 1380 هجري
به كوشش: زهرا خالوئى

http://www.sufism.ir/MysticalBooks%2892%29.php (word)

http://www.sufism.ir/books/download/farsi/meybodi/kashfol-asrar-kamel.pdf

The Text of Quran is taken from http://quran.al-islam.org/

(7)
وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنْ كَانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقَامِي وَتَذْكِيرِي بِآيَاتِ اللَّهِ فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَلَا تُنْظِرُونِ {71}
فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ ۖ وَأُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ {72}
فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَجَعَلْنَاهُمْ خَلَائِفَ وَأَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ۖ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ {73}
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ فَجَاءُوهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا بِمَا كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ ۚ كَذَٰلِكَ نَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ {74}
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسَىٰ وَهَارُونَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ بِآيَاتِنَا فَاسْتَكْبَرُوا وَكَانُوا قَوْمًا مُجْرِمِينَ {75}
فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَٰذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ {76}
قَالَ مُوسَىٰ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَاءَكُمْ ۖ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ {77}
قَالُوا أَجِئْتَنَا لِتَلْفِتَنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمَا بِمُؤْمِنِينَ {78}
وَقَالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ سَاحِرٍ عَلِيمٍ {79}
فَلَمَّا جَاءَ السَّحَرَةُ قَالَ لَهُمْ مُوسَىٰ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ {80}
فَلَمَّا أَلْقَوْا قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ ۖ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ ۖ إِنَّ اللَّهَ لَا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ {81}
وَيُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ {82}
فَمَا آمَنَ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِمْ أَنْ يَفْتِنَهُمْ ۚ وَإِنَّ فِرْعَوْنَ لَعَالٍ فِي الْأَرْضِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ {83}
وَقَالَ مُوسَىٰ يَا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ {84}
فَقَالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ {85} وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ {86}
وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوَّآ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا وَاجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ {87}

7 النوبة الاولى
قوله تعالى وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ برخوان برايشان خبر نوح إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ كه قوم خويش را گفت يا قَوْمِ إِنْ كانَ كَبُرَ عَلَيْكُمْ مَقامِي اى قوم اگر چنان است كه بر شما دراز شد و گران اين خطيب ايستادن من و داعى در ميان شما وَ تَذْكِيرِي بِآياتِ اللَّهِ و پند دادن من شما را به پيغام خداى و فرمان او و سخنان او

فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ من پشت بخداى باز كردم فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ كار گرد كنيد و انبازان خود را فراهم آريد همه ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً و هيچ چيز از كار شما بر شما پوشيده نماناد ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ وَ لا تُنْظِرُونِ (71) و هيچ مرا درنك مدهيد و زنده مگذاريد.
فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ پس اگر از فرمان پذيرفتن بر گرديد و استوار نگيريد فَما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ من از شما بر پيغام رسانيدن هيچ مزدى نخواستم إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَى اللَّهِ نيست مزد من مگر بر خداى وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ (72) و فرمودند مرا كه از گردن نهادگان باشم.
فَكَذَّبُوهُ دروغ زن گرفتند او را فَنَجَّيْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ رهانيديم او را و آنكه با وى بود در كشتى وَ جَعَلْناهُمْ خَلائِفَ و ايشان را پس نشينان زمين كرديم وَ أَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا و بآب بكشتيم ايشان را كه بدروغ شمردند پيغامهاى ما فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الْمُنْذَرِينَ (73) بنگر كه سرانجام بيم نمودگان و آگاه كردگان چون بود.
ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ آن گه پس نوح پيغامبران را فرستاديم بقوم ايشان فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ تا بايشان پيغامهاى روشن آوردند فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا بران نبودند كه ايمان آرند و بنخواستند گرويد بِما كَذَّبُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ بآنچه دروغ شمردند پيش از اين كَذلِكَ نَطْبَعُ هم چنان مهر مى‌نهيم عَلى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ (74) بر دلهاى اندازه‌گذاران و شوخان.
ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسى وَ هارُونَ پس ايشان فرستاديم موسى و هارون إِلى فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِ بفرعون و اشراف قوم او بِآياتِنا بپيغامهاى ما و سخنان ما فَاسْتَكْبَرُوا وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ (75) گردن كشيدند و قومى بدان بودند.
فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنا چون بايشان آمد كار راست درست از نزديك ما قالُوا إِنَّ هذا لَسِحْرٌ مُبِينٌ (76) گفتند اينت جادويى آشكارا
قالَ مُوسى گفت: موسى أَ تَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جاءَكُمْ چنين گويند حق را كه بشما آيد؟
أَ سِحْرٌ هذا اين پر ديو است؟ وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ (77) و پر ديو گران را نه پيروزى است و نه بقا.
قالُوا أَ جِئْتَنا لِتَلْفِتَنا گفتند بما آمدى تا ما را بر گردانى؟ عَمَّا وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا از آن چيز كه پدران خويش را بر آن يافتيم؟ وَ تَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِياءُ فِي الْأَرْضِ و پادشاهى شما را بود در زمين وَ ما نَحْنُ لَكُما بِمُؤْمِنِينَ (78) و ما شما را استوار گيرندگان نيستيم.
وَ قالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي فرعون گفت بمن آريد بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ (79) هر جا دوى استاد كه هست.
فَلَمَّا جاءَ السَّحَرَةُ چون جادوان آمدند قالَ لَهُمْ مُوسى گفت ايشان را موسى أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ (80) بفكنيد آنچه خواهيد افكند
فَلَمَّا أَلْقَوْا چون بيفكندند قالَ مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ موسى گفت: آنچه آورديد اين جادويى است إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ اللَّه آن را تباه كند إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ (81) كه اللَّه باز نسازد كار تباه كاران.
وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ بِكَلِماتِهِ و اللَّه پيش برد كار راست بسخنان خويش وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ (82) و هر چند كه دشوار آيد بدكاران را.
فَما آمَنَ لِمُوسى بنگرويد بموسى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ مگر فرزندانى از قوم او عَلى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ بر بيم و ترس از فرعون و قوم ايشان أَنْ يَفْتِنَهُمْ كه ايشان را از دين با پس آرد وَ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَعالٍ فِي الْأَرْضِ و فرعون مردى بر اوراشته در زمين وَ إِنَّهُ لَمِنَ الْمُسْرِفِينَ (83) و مردى بود از گزاف گويان.
وَ قالَ مُوسى يا قَوْمِ موسى گفت فرا قوم خويش اى قوم إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ اگر گرويده‌ايد بخداى فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا پشت با او باز كنيد إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ (84) اگر گردن نهادگان‌ايد او را.
فَقالُوا جواب دادند قوم موسى موسى را عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا پشت بخداى باز كرديم رَبَّنا خداوند ما لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ (55) ما را آزمايش بدان مكن.
وَ نَجِّنا بِرَحْمَتِكَ و باز رهان ما را برحمت خويش مِنَ الْقَوْمِ الْكافِرِينَ (86) از گروه ناگرويدگان.

النوبة الثانية

قوله تعالى وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ گفته‌اند نام نوح سكن بود او را نام نوح نهادند لكثرة نياحته على قومه بعد ما اغرقوا. قوم وى اولاد قابيل بودند چون بر ايشان دعا كرد تا رب العزّة ايشان را بطوفان غرق كرد نوح بعد از آن پشيمانى خورد و بر ايشان نوحه كرد و بسيار بگريست. از بس كه بگريست و نوحه كرد او را نوح نام نهادند، و اين نوحه كردن و گريستن وى بر قوم خويش از خبر هامة بن الهيم معلوم شد، و ذلك ما

روى عمر بن الخطاب قال: بينما نحن قعود مع رسول اللَّه (صلي الله عليه وسلم) على جبل من جبال تهامة اقبل شيخ بيده عصا فسلّم على النبيّ ص فردّ عليه السّلام و قال: من انت؟

قال: انا هامة بن الهيم بن لا قيس بن ابليس فقال النّبي (صلي الله عليه وسلم) فما بينك و بين ابليس الّا ابوان، فكم اتى لك من الدّهر؟ قال: قد افنيت الدّنيا عمرها الّا قليلا، قال على ذلك كنت و انا غلام ابن اعوام أفهم الكلام و امرّ بالاكام و آمر بافساد الطّعام و قطع الارحام.

فقال النّبي (ص): بئس لعمر اللَّه الشيخ المتوسم و الشّاب المتلوم فقال ذرنى من الاستعذار انى تائب الى اللَّه عزّ و جلّ كنت مع نوح فى مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتّى بكى عليهم و ابكانى، و قال: لا جرم انّى على ذلك من النّادمين و اعوذ باللّه ان اكون من الجاهلين.

قال قلت: يا نوح انّى ممّن اشرك فى دم السّعيد الشّهيد هابيل بن آدم فهل تجد لى عند ربك من توبة؟ فقال يا هامة همّ بالخير و افعله قبل الحسرة و النّدامة انّى قرأت فيما انزل اللَّه تعالى علىّ انّه ليس من عبد تاب الى اللَّه بالغ ذنبه ما بلغ الّا تاب اللَّه عليه، فقم و توضأ و اسجد للَّه قال: ففعلت فى ساعة ما امرنى به، قال فنودى ارفع رأسك فقد نزلت توبتك من السّماء قال فخررت للَّه ساجدا. و كنت مع هود فى مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم و ابكانى، و قال: لا جرم انّى على ذلك من النّادمين و اعوذ باللّه ان اكون من الجاهلين. و كنت مع صالح فى مسجده مع من آمن به من قومه فلم ازل اعاتبه على دعوته على قومه حتى بكى عليهم و ابكانى و كلّهم يقول انا على ذلك من النّادمين و اعوذ باللّه ان اكون من الجاهلين. و كنت زوارا ليعقوب و كنت من يوسف بالمكان المبين. و كنت القى الياس فى الاودية و انا القاه الان و انّى لقيت موسى بن عمران و علّمنى التورية و قال لى ان لقيت عيسى بن مريم فاقرءه منّى بالسّلام و انّ عيسى قال ان لقيت محمدا فاقرأه منّى السّلام فارسل رسول اللَّه (صلي الله عليه وسلم) عينيه فبكى ثمّ قال و على عيسى السّلام ما دامت الدّنيا و عليك السّلام يا هامة لادائك الامانة. قال هامة قلت يا رسول اللَّه افعل بى ما فعل موسى علّمنى التورية قال فعلّمه رسول اللَّه الواقعة و المرسلات و عم يتساءلون و اذا الشمس كورت و المعوذتين و قل هو اللَّه احد و قال ارفع الينا حاجتك يا هامة و لا تدع زيارتنا. قال عمر بن الخطاب فقبض رسول اللَّه و لم ينعه الينا فلست ادرى ا حىّ هو ام ميّت.

وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ اى اقرأ يا محمد على اهل مكة خبر نوح إِذْ قالَ لِقَوْمِهِ و هم ولد قابيل إِنْ كانَ كَبُرَ اى عظم و ثقل عَلَيْكُمْ مَقامِي طول مكثى فيكم و تَذْكِيرِي و وعظى ايّاكم بِآياتِ اللَّهِ بحججه و بيّناته و تخويفى ايّاكم عقوبة اللَّه فعزمتم على قتلى و طردى فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فافعلوا ما شئتم و هو قوله فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ اى احكموا امركم و اعزموا عليه و ادعوا شُرَكاءَكُمْ آلهتكم فاستعينوا بها لتجمع معكم. اين سخن بر سبيل تهديد گفت ايشان را كه در دل كنيد و آهنگ كنيد و كار سازيد و انبازان خويش را يار گيريد، رويس از يعقوب فاجمعوا خواند بوصل، شركاؤكم برفع اى فاجمعوا امركم انتم و شركاؤكم. كار و حيلت خود گرد كنيد شما و انبازان شما همه ثُمَّ لا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً اى خفيّا مبهما من قولهم غمّ الهلال على النّاس، اذا اشكل عليهم يعنى ليكن امركم غمّة ظاهرا منكشفا تتمكنون فيه ما شئتم لا كمن يكتم امرا و يخفيه فلا يقدر ان يفعل ما يريد ثُمَّ اقْضُوا إِلَيَّ يعنى اقضوا ما انتم قاضون كقول السّحرة لفرعون فَاقْضِ ما أَنْتَ قاضٍ اى اعمل ما انت عامل وَ لا تُنْظِرُونِ لا تمهلونى و لا تؤخروا امرى. اين آيت تقويت دل مصطفى است و تسليت وى بآنچه رنج و اذى كه از كافران و مشركان قريش بوى ميرسيد، ميگويد: يا محمد سبيل تو سبيل پيغامبران گذشته است، در نگر به نوح پيغامبر كه چنان واثق بود بنصرت و معونت و تقويت ما كه با قوم خويش ميگفت: شما هر چه توانيد از كيد و مكر خويش در قصد قتل من بسازيد و آشكارانه پنهان در آن بكوشيد و مرا هيچ درنگ مدهيد اگر بر من دست يابيد و خدايان خويش را بيارى گيريد اين همه بآن گفت كه دانست كه دريشان نفع و ضر نيست و جز

بارادت و مشيّت اللَّه هيچ چيز نيست و وعده دادن بنصرت پيغامبران راست است كه در آن خلف نيست.
فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ اى اعرضتم عن قولى و ابيتم ان تقبلوا نصحى فَما سَأَلْتُكُمْ على الدّعوة و تبليغ الرّسالة مِنْ أَجْرٍ جعل و عوض اى فَما سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فاوجب التولّى او فاتنى ذلك الاجر بتوليكم إِنْ أَجْرِيَ اى ما اجرى و ثوابى، إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَ أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ المستمسكين لامر اللَّه.
فَكَذَّبُوهُ يعنى نوحا فَنَجَّيْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَ جَعَلْناهُمْ خَلائِفَ اى جعلنا الّذين معه فى الفلك سكان الارض خلفاء عن الهالكين. وَ أَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا فَانْظُرْ كَيْفَ كانَ عاقِبَةُ الّذين انذرتهم الرّسل فلم يؤمنوا منذرين در همه قرآن ايشان‌اند كه آگاه كردند و نپذيرفتند و بترسانيدند و نترسيدند.
ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِ اى من بعد نوح رُسُلًا إِلى قَوْمِهِمْ يعنى هودا و صالحا و شعيبا فَجاؤُهُمْ بِالْبَيِّناتِ بالامر و النّهى و الدّلالات الواضحات فَما كانُوا لِيُؤْمِنُوا اى هؤلاء الآخرون بِما كَذَّبُوا بِهِ اوّلوهم مِنْ قَبْلُ و قد علموا انّ اللَّه سبحانه اغرقهم بتكذيبهم. ميگويد: كافران پسين بر آن نيستند كه ايمان آرند و تصديق كنند آنچه كافران پيشين يعنى قوم نوح تكذيب كردند، و ميدانند كه غرق و هلاك ايشان بكفر و ضلالت بود و تكذيب پيغامبران و آن گه در كفر و تكذيب بر پى ايشان ميروند از آن كه در علم اللَّه كافران‌اند و در حكم ازل بيگانگان. و گفته‌اند معنى آيت آنست كه كافران روز ميثاق اگر چه بزبان اقرار دادند، تكذيب پيغامبران در دل داشتند بعد از آن چون اللَّه پيغامبران را فرستاد كافران بر آن نبودند كه ايشان را تصديق كنند بخلاف آن تكذيب كه آن روز در دل داشتند و در لوح محفوظ هم چنان نبشتند.
كَذلِكَ اى كما طبعنا على قلوبهم نَطْبَعُ عَلى قُلُوبِ الْمُعْتَدِينَ المجاوزين امر اللَّه ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ اى من بعد هلاكهم مُوسى وَ هارُونَ إِلى فِرْعَوْنَ و هو الوليد بن مصعب وَ مَلَائِهِ اى اشراف قومه بِآياتِنا التّسع فَاسْتَكْبَرُوا تعظّموا ان يجيبوه الى الايمان وَ كانُوا قَوْماً مُجْرِمِينَ مشركين يقال اجرم اى اتى بالجرم و اكتسب الجرم و هو الذّنب العظيم، الّذى يقطع الوصلة من جرمه اى قطعه.
فَلَمَّا جاءَهُمُ الْحَقُّ اتاهم بالرّسالة مِنْ عِنْدِنا قالُوا إِنَّ هذا الّذى آتينا به لَسِحْرٌ مُبِينٌ اى بين. ميگويد: چون موسى پيغام رسانيد. و رسالت حقّ بگزارد قوم وى گفتند اين سحرى روشن است، پر ديوى پيدا. موسى ايشان را جواب داد أَ تَقُولُونَ لِلْحَقِّ الّذى اتاكم من عند اللَّه سحر. سخنى راست و كارى درست كه بشما آمد، از نزديك خدا مى‌گوييد كه سحر است آن گه موسى گفت أَ سِحْرٌ هذا وَ لا يُفْلِحُ السَّاحِرُونَ كقول اللَّه تعالى أَ فَسِحْرٌ هذا أَمْ أَنْتُمْ لا تُبْصِرُونَ موسى گفت: كيف يكون هذا سحرا و السّاحر لا يفلح اى لا يفوز بما يريد و لا يفلح فى الدّنيا و الآخرة. چون تواند بود كه اين سحر است و ساحر هرگز بمراد نرسد و در دنيا و آخرت فلاح نيابد و آمن نبود قالُوا أَ جِئْتَنا فرعون و قوم او و موسى را گفتند أَ جِئْتَنا لِتَلْفِتَنا لتصدّنا عَمَّا كان بعيد آباءَنا و كانت لفرعون اصنام صغار صنعها لهم و امرهم بعبادتها وَ تَكُونَ لَكُمَا الْكِبْرِياءُ اى الملك و العزّ و السّلطان فى ارض مصر و قرأ ابو بكر يكون، بالياء وَ ما نَحْنُ لَكُما بِمُؤْمِنِينَ.
قالَ فِرْعَوْنُ ائْتُونِي بِكُلِّ ساحِرٍ عَلِيمٍ فَلَمَّا جاءَ السَّحَرَةُ قالَ لَهُمْ مُوسى أَلْقُوا ما أَنْتُمْ مُلْقُونَ
اين قصه مبسوط است شرح آن جايها در قرآن. فَلَمَّا أَلْقَوْا قالَ مُوسى ما جِئْتُمْ بِهِ السِّحْرُ. اى الّذى جئتم به سحر على وجه الاخبار. برين قرائت موضع ما رفع است بابتدا و جِئْتُمْ بِهِ من صلته و السّحر خبر الابتداء و دخلت الالف و اللّام السّحر لانّه جواب كلام سبق. اين جواب ايشان است كه گفتند إِنَّ هذا لَسِحْرٌ مُبِينٌ آنچه تو آوردى يا موسى سحر است، موسى جواب داد و گفت نه چنانست كه شما مى‌گوييد. بلكه سحر آنست كه شما آورديد و بر قرائت ابو جعفر و ابو عمر آلسّحر بهمزة ممدودة بر معنى استخبار ماى ابتداست و جِئْتُمْ بِهِ خبر ابتدا و سخن اينجا بريده گشت ميگويد بر سبيل توبيخ اىّ شىء جئتم به؟ چه چيز است اين كه آورديد و ساختيد؟ پس گويد بابتدا السّحر و اينجا وقف كند و جواب وى محذوف بود تقديره آلسّحر هو الّذى جئتم به، سحر است آنچه شما آورديد إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ آرى اللَّه آن را تباه كند، نيست گرداند. إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ بل يمحقه و يظهر فضيحة صاحبه وَ يُحِقُّ اللَّهُ الْحَقَّ يظهره بالدّلائل الواضحة بِكَلِماتِهِ اى بوعده و بامره وَ لَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ.
فَما آمَنَ لِمُوسى إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ گرويدگان بموسى در آن زمان همه نوجوانان بودند در ايّام استضعاف و تسخير فرعون زاده بودند بموسى مى‌گرويدند بر بيم و ترس از فرعون و قوم او و كه

ایشان را بعذاب از دین باز پس آرد که فرعون مردی گردن‌کش بود متکبّر و متطاول در زمین مصر، گزاف کار گزاف گویی، و گزاف کاری وی آن بود که بنده بود و دعوی خدایی کرد. ابن عباس گفت إِلَّا ذُرِّيَّةٌ مِنْ قَوْمِهِ یعنی من قوم موسی من بنی اسرائیل و کانوا ستّمائة الف و ذلك انّ یعقوب رکب الی مصر فی اثنین و سبعین انسانا فتوالدوا بمصر حتّی بلغوا ستّمائة الف. کلبی و جماعتی مفسّران گفتند: مِنْ قَوْمِهِ این ها، با فرعون شود و معنی ذریّة آنست که نفری اندك از قوم فرعون بموسی بگرویدند و هم امرأة فرعون و مؤمن آل فرعون و خازن فرعون و ما شطته. و گفته‌اند: هفتاد کس بودند از آل فرعون که مادران ایشان از بنی اسرائیل بودند و پدران ایشان قبطیان فجعل الرّجل یتبع امّه و اخواله. قال الفراء سمّوا ذرّیة لانّ آباءهم کانوا من القبط و امّهاتهم من بنی اسرائیل کما یقال: لاولاد فارس الذین سقطوا الی الیمن الأبناء لانّ امّهاتهم من غیر جنس آبائهم، یرید الفراء انّهم یسمّون ذریّة و هم رجال مذکورون لهذا المعنی قال الفراء و انما قال عَلى خَوْفٍ مِنْ فِرْعَوْنَ وَ مَلَائِهِمْ فذکر بالجمع و فرعون واحد لانّ الملك اذا ذکر یفهم منه هو و اصحابه کما یقال قدم الخلیفة یراد هو و من معه و یجوز ان یکون اراد ب: فرعون آل فرعون کقوله وَ سْئَلِ الْقَرْيَةَ و نظائرها.
قوله: وَ إِنَّ فِرْعَوْنَ لَعالٍ فِي الْأَرْضِ هذا کقوله: إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلا فِي الْأَرْضِ و إِنَّهُ كانَ عالِياً مِنَ الْمُسْرِفِينَ و لهذا قال تعالی فی موضع آخر تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُها لِلَّذِينَ لا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَ لا فَساداً. قالَ مُوسی لمؤمنی قومه یا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ فَقالُوا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا ثمّ دعوا فقالوا رَبَّنا لا تَجْعَلْنا فِتْنَةً لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ای لا تطهرهم و لا تسلّطهم علینا فیروا انّهم خیر منّا فیزدادوا طغیانا و یقولوا لو کانوا علی حقّ ما سلّطنا علیهم فیفتتنوا و قال مجاهد لا تعذبنا بعذاب من عندك فیقول قوم فرعون لو کانوا علی حقّ لما عذّبوا و یظنّوا انّهم خیر منّا فیفتتنوا و قیل لا تسلّطهم علینا فنرتاب وَ نَجِّنا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكافِرِينَ
قال النبی ص: «الرّاحمون یرحمهم الرّحمن ارحموا من فی الارض یرحمکم من فی السماء»
و قال ص: «لما قضی اللَّه الخلق کتب کتابا فهو عنده فوق العرش انّ رحمتی غلبت غضبی»
قوله لما قضی اللَّه الخلق ای خلقهم کقوله فَقَضاهُنَّ سَبْعَ سَماواتٍ ای خلقهنّ و روی انّ رسول اللَّه ص کان فی بعض الإسفار فمرّ بامرأة تخبز و معها صبیّ لها فقیل لها انّ رسول اللَّه ص یمرّ فجاءت و قالت یا رسول اللَّه بلغنی انك قلت انّ اللَّه سبحانه ارحم بعبده من الوالدة بولدها فهو کما قیل لی فقال: نعم. فقالت: فانّ الامّ لا تلقی ولدها فی هذا التّنور فبکی رسول اللَّه ص فقال: انّ اللَّه لا یعذب بالنّار الّا من انف ان یقول لا اله الّا اللَّه و فی بعض کتب اللَّه یا بن آدم کما ترحم کذلك ترحم و کیف ترجو ان یرحمك اللَّه و انت لا ترحم النّاس.

النوبة الثالثة

قوله تعالی: وَ اتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ الآیة. مثال ربّانی از حضرت سبحانی آنست که بلا از درگاه ما خلعت دوستانست، و جرعه محنت از کاس محبت نوشیدن پیشه مردان است، هر که نهاد او نشانه تیر بلای ما را نشاید، طلعت او محبّت و جمال ما را هم نشاید، عادت خلق چنان است که هر که را بدوستی اختیار کنند همه راحت و آسایش آن دوست خواهند و سنت الهیّت بخلاف اینست هر کرا بدوستی بپسندد شربت محنت با خلعت محبّت بر وی فرستد ان اشد الناس بلاء الانبیاء ثم الاولیاء ثم الامثل فالامثل و اذا احب اللَّه عبدا صب علیه البلاء صبا یکی در نگر بحال نوح پیغامبر شیخ المرسلین و امام المتقین که از امّت خویش چه رنج و چه محنت دید و در دعوت ایشان بار بلا و عنا چون کشید هزار کم پنجاه سال ایشان را دعوت کرد هر روز او را چندان بزدندید که بی‌هوش گشتی و فرزندان خود را بضرب و زخم او وصیّت کردندید و با این همه محنت و بلیّت گفتی چندان اندهان دارم که پروای زخم شما ندارم و ایشان را این گفت: فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ فَأَجْمِعُوا أَمْرَكُمْ وَ شُرَكاءَكُمْ شما هر چه خواهید کنید و هر کید که توانید سازید که من بخداوند خویش پشت باز نهادم، و او را کار ساز خود پسندیدم، و با مهر و محبّت وی آرمیدم، پروای دیگران ندارم فَعَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْتُ توکل قنطره یقین است، و عماد ایمانست ربّ العزّة میگوید: وَ عَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ وَ مَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ هر که باللّه پشتی دارد اللّه او را بسنده است دیگری او را می‌درنباید شب معراج گفت: یا سیّد ص یا محمد

عجب لمن آمن بی کیف یتّکل علی غیری، کسی که یاد ما در دل دارد، با یاد دیگران چون پردازد، او که مهر ما بجان دارد، گر چان در سر آن کند شاید فَعَلَی اللَّهِ تَوَكَّلْتُ توکل برید حضرت رضا است، و نشان صدق وفا است، و حقیقت را صفا است، توکّل را بدایتی و نهایتی است در بدایت حلاوت خدمت، و بر همه جانوران شفقت، و اخلاص دعوت و در نهایت آزادی و شادی و بی‌قراری. در بدایت این روی نماید که موسی فراقوم خویش گفت: فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ و در نهایت این بیند که حق جل جلاله فرا مصطفی گفت: وَ تَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لا يَمُوتُ شیخ ابو القاسم نصر آبادی مریدی را پیش شیخ بو علی سیاه فرستاد که باز گوی که در توکّل تا کجا رفته شیخ بو علی جواب فرستاد که بو علی مردی بی‌کار است و توکّل نشناسد امّا درین بی‌کاری چنان مشغول شده که پروای خلق نمیدارد. انفاق است همه ائمه طریقت را که هیچکس از سالکان راه نیکوتر و تمام‌تر ازین سخن نگفته‌است کمال تحقیق عبودیّت در عین تقصیر دیدن نه کار هر بی‌کاری و تردامنی بود بخود کافر باید شدن اگر خواهی که بحقّ مسلمان شوی، آن گه عاقبت کار نوح و سرانجام قوم وی هر دو باز گفت: فَكَذَّبُوهُ فَنَجَّيْناهُ وَ مَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ وَ جَعَلْناهُمْ خَلائِفَ وَ أَغْرَقْنَا الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآياتِنا نوح در سفینه سلامت در بحر عنایت غرقه مهر و محبّت، قوم نوح بحکم شقاوت در دریای قهر ربوبیّت غرقه عذاب و عقوبت.

ثُمَّ بَعَثْنا مِنْ بَعْدِهِمْ مُوسى وَ هارُونَ الآية. قصّ علیه ص نبأ الاوّلین و شرح له جمیع احوال الغابرین ثمّ فضله علی کافتهم اجمعین فکانوا نجوما و هو البدر، و کانوا انهارا و هو البحر، به انتظم عقدهم و بنوره اشرق نهارهم و بظهوره ختم عددهم.

یومـــك وجـــه الـــدّهر مـــن اجلـــه جـــــنّ غـــــد و التفّــــت الامــــس

وَ قالَ مُوسى يا قَوْمِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ فَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا اشارت است که ایمان تنها نه گفتار است که عمل در آن ناچار است، اعمال در اقوال پیوسته، و احوال در اعمال بسته، اقوال صفت زبان است، و اعمال حرکت ارکان است، و احوال عقیده پاك از میان جان است، و توکّل عبارت از جمله آنست، موسی قوم خود را گفت اگر خواهید که مسلمان باشید بر الله توکّل کنید دست تسلیم از آستین رضا بیرون کنید و بروی اغیار باز زنید و بحقیقت دانید که بدست کس هیچ چیز نیست و از حیلت سود نیست و عطا و منع جز بحکمت حکیم نیست و قسام مهربانست که در وی غفلت نیست. قوم وی جواب دادند که عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنا ما دست اعتماد در ضمان اللّٰه زدیم و او را کارساز و وکیل خود پسندیدیم و مرادها فداء مراد وی کردیم و کار بوی سپردیم.

روی عبد اللّٰه بن مسعود قال قال: رسول اللّٰه ص: اریت الامم بالموسم فرأیت امّتی قد ملئوا السّهل و الجبل فاعجبنی کثرتهم و هیئتهم فقیل لی أ رضیت قلت نعم قال و مع هؤلاء سبعون الفا یدخلون الجنّة بغیر حساب لا یکتوون و لا یتطیّرون و لا یسترقون و علی ربّهم یتوکلون. فقام عکاشة بن محصن الاسدی فقال یا رسول اللّٰه ادع اللّٰه ان یجعلنی منهم. فقال رسول اللّٰه ص اللهمّ اجعله منهم. فقام آخر فقال: ادع اللّٰه ان یجعلنی منهم. فقال رسول اللّٰه ص: سبقك بها عکاشة.